Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi
ISSUE: 2 — August 2024

مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار
جامعة بنغازي
العـــدد: الثاني – أغسطس 2024

عمارة وزخرفة زاوية محمد بن علي السنوسي بواحة الجغبوب

[1] د. المبروك محمود صالح سليمان، [2] د. ابراهيم سالم منصور انويجي.
1. أستاذ التاريخ الحديث المشارك قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار والسياحة- جامعة طبرق.
2. أستاذ التاريخ الحديث المساعد قسم الآثار كلية الآثار والسياحة- جامعة المرقب.

DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2.6848	Received: 23.05.2024	Accepted: 15.06.2024	Published: 16.08.2024

ملخص:

هدفت الدراسة يدور هذا البحث حول فن وعمارة وزخرفة زاوية محمد بن علي السنوسي، التي تعد زاوية تاريخية تحمل بين جنباتها تاريخ، ودرة من درر الزوايا الإسلامية السنوسية بليبيا إبان العهد العثماني، والتي اقترن اسمها باسم مؤسس الحركة السنوسية بليبيا، وتحوي الزاوية تصميمات هندسية وزخارف متنوعة وجميلة فهي كانت تعد آية من آيات الإبداع.

الكلمات المفتاحية: الزاوية، زخرفة، السنوسية، برقة، الجغبوب.

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens

Scan QR & Read Article Online.

Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi
ISSUE: 2 – August 2024
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار
جامعة بنغازي
العـــدد: الثاني – أغسطس 2024

Architecture and decoration of the corner of Muhammad bin Ali Al-Senussi in the Jaghbub Oasis

[1]Dr.Al-Mabrouk Mahmoud Saleh Suleiman, [2] Dr. Ibrahim Salem Mansour Enweji.
1.Associate Professor of Modern History, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology and Tourism, University of Tobruk.
2. Assistant Professor of Modern History, Department of Archeology, College of Archeology and Tourism - Al-Marqab University.

Abstract

This research revolves around the corner of Muhammad bin Ali Al-Senussi by focusing on its decoration and architecture, which is a historical angle that carries between its two sides history, and it is considered a jewel from the Senussian Islamic angles in Libya, whose name is associated with the name of the founder of the Senussian movement in Libya, and the corner contains engineering designs and various and beautiful motifs It was considered a sign of creativity.

Keywords: the corner, decoration, Senussi, gently, Jagboub

المقدمة:

تزخر المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة العثمانية بمجموعة من التكوينات الجمالية التي تلفت الانتباه وتستوقفنا بمجرد النظر إليها، وتضفي صورة جمالية متكاملة مبدعة في تكوينها واتزان عناصرها بأسلوب معماري يظهر روعة ما خلّفه لنا أسلافنا من عمارة غنية جداً تستحق الدراسة والتحليل، ومحاولة الاستفادة منها في إنتاج موروث حضاري ومعماري مميّز خاص بزاوية ابن السنوسي.

تعد دراسة عمارة وزخرفة في العصر الإسلامي دراسة أثرية فنية على جانب كبير من الأهمية، ذلك أن الأبحاث الأثرية السابقة لم تعط هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة والتحليل، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى صعوبة الحصول على المادة العلمية نظراً لقلتها، بالإضافة إلى

تناثر المخطوطات السنوسية حينما هدمت تلك الزاوية إبان فترة حكم القذافي (1969-2011م).

وتكمن أهمية الدراسة بما تتناوله من موضوع مهم يسلط الضوء على ما يحمله الموروث الثقافي المعماري الذي يعود إلى فترة العثمانية المتمثل في عمارة وزخرفة زاوية محمد بن علي السنوسي من ملامح وقيم جمالية عالية، لزم الوقوف عندها وتوثيقها ودراستها وتحليلها والاستفادة منها بما يساهم بشكل كبير في حفظها وحمايتها.

وتهدف الدراسة إلى إظهار التراث المعماري للزاوية، والمساهمة في تأصيل العمارة الإسلامية بليبيا بما تحمله من تكوينات معمارية جمالية، وإبراز عنصر الزخارف وخصائصه الفنية والحرفية والمعمارية المميزة ودوره في إثراء عمارة زاوية ابن السنوسي في فترة الحكم العثماني.

وجاءت فرضيات الدراسة لتثير تساؤلات متعددة يتحدد من خلالها طبيعة المشكلة التي نستعرضها:

-هل هناك تكوينات جمالية واضحة في عمارة زاوية ابن السنوسي؟

-ما هي الوحدات الأساسية التي تشكل تلك الجمالية؟

-اختيار المنطقة التي سيتم بناء الزاوية عليها.

-ماهي التأثيرات المعمارية التي بنيت بها الزاوية.

ولتوضيح الدراسة تم تقسمها الى عدة محاور، هي:

المبحث الأول: أهمية واحة جغبوب لدى السنوسيين:

المبحث الثاني: المراحل الأولى لبناء الزاوية:

المبحث الثالث: التوصيف المعماري للزاوية:

المبحث الرابع: قاعات وأروقة الزاوية:

المبحث الأول

أهمية واحة الجغبوب لدى السنوسيين

يركز هذا المبحث على أهمية واحة الجغبوب لدى السنوسيين، في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي تشهدها برقة خلال تلك الفترة:

المطلب الأول

مولد ونشأة مؤسس الزاوية

ولد محمد بن علي السنوسي بالمغرب الاوسط في مدينة مستغانم بالجزائر، يوم الاثنين 12 ربيع الأول 1202هـ/ 22 ديسمبر 1787م، ونشأ في بيت علم ودين، وكان والده السيد (علي) يجمع إلى العلم والصلاح البراعة في الفروسية والرماية، توفى وهو في عز الشباب بعد عامين من ميلاد ابنه الإمام، فكفلته عمته السيدة (فاطمة) وهي من فضليات النساء في عشيرتها، سماحة خلق وغزارة علم فأفاضت عليه من قلبها الكبير ما عوضه فقد والده، وما أن عرف الامام طريقه نحو العلم، حتى أخذت مخايل النجابة تبدو في شغفه بالعلم وطموحه نحو العلا، فدرس علوم الشريعة واللغة، والمذاهب الإسلامية، والطرائق الصوفية، والفلسفة والمنطق وعلوم الفلك وغير ذلك من فنون المعرفة (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية – ماضيها – وحاضرها، إدارة الوعظ والإرشاد، ط2، 1962م، ص11؛ السنوسي، مخطوط).

المطلب الثاني

الموقع الجغرافي لمقر الزاوية

بناء ابن السنوسي الزاوية في واحة الجغبوب التي تقع على بداية الطرف الشمالي لبحر الرمال العظيم، فهو يمثل الحدود الطبيعية التي تحد الواحة من ناحية الجنوب، وتبعد زاوية الجغبوب على ساحل البحر بحوالي 300كم، كما تبعد عن واحة الكفرة في الجنوب الغربي بحوالي 700كم، وأقرب الواحات واحة سيوه المصرية بمسافة قدرها 130كم، (الهادي أبو لقمة، 1995م، ص119-121).

وواحة الجغبوب تحاصرها سلسلة من كثبان الرمل من جهاتها الأربعة، كما يوجد بها بعض الصخور الحجرية المعروفة باسم القور، وكانت الجغبوب بمثابة المخبأ الحصين لحماية اللصوص وقطاع الطرق، وبها يصبحون في مأمن لحصانة الموقع(الأشهب، ص45).

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

المطلب الثالث

أسباب اختيار ابن السنوسي واحة الجغبوب لبناء زاويته بها

شكل الوضع السياسي القائم في برقة دافعاً مهما لابن السنوسي في البحث عن مكان يبنى فيه زاويته، حيث كانت الأوضاع السياسية ببرقة وأوضاع الأقطار المجاورة لها مقلقة، فمصر كانت تحت سيطرة "محمد علي" (1805-1848م) الذي تميز حكمه بالفردية، أما تونس فكانت قريبة من الجزائر التي احتلتها فرنسا، وأما إقليم طرابلس فهو تحت سيطرة الدولة العثمانية بوصفه مركزاً لولاية طرابلس الغرب، وهكذا فضل ابن السنوسي إقليم برقة من الناحية السياسية؛ لأنها كانت بعيدة عن أي سلطة تقريباً (يونس،1912م ص21.). أما من الناحية الاجتماعية فقد كانت المجموعات السكانية ببرقة تتألف من قبائل عربية تربطها أنماط حياة اجتماعية متجانسة، وبالتالي يستطيع ابن السنوسي توحيد تلك القبائل تحت راية واحدة، وقد شرع في بناء زاوية البيضاء السنوسية الأولى بليبيا عام 1842م، (الأشهب، 1947م، ص140، 141).

وفي عام 1271هـ/1853م نقل ابن السنوسي مقره الرئيسي الذي أنشأه في منطقة الجبل الأخضر والمتمثل في زاوية البيضاء إلى زاوية العزيات التي تقع على الحافة الجنوبية للهضبة البرقاوية التي استقر بها بشكل مؤقت، حيث كان ابن السنوسي يبحث عن مكان ملائم يتوغل فيه داخل الصحراء، ويكون ملائماً لإتمام ما قام به في هدوء تام وبدون أن تعرقله في ذلك أية مشاكل أو عراقيل، وفي البداية استشاره إخوانه وطلب منهم اختيار مكان مناسب؛ إذ قدمت له عدة اقتراحات كان منها بناء مقرهم الجديد في مناطق عدة هي: الزنتان وغريات ومنطقة المحاميد لبعدها عن الساحل ومناعة جبالها وحصانتها مما يسهل مهمة الدفاع عنه، وكان هذا اقتراحاً من: أبوالقاسم الزنتاني والشيخ حسين الغرياني، كما اقترح الشيخ أحمد التواتي جهة فزان، واقترح الشيخ أحمد المقعاوي جهة العقبة وقال إنها بعيدة عن أنظار العثمانيين، أما الشيخ أحمد أبوسيف فقد رأي

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

أن يكون المقر في جهة قلائل أولاد أبوسيف، (السنوسي، مخطوط، ص28، 29).

على الرغم من ذلك فقد استقر الأمر عند ابن السنوسي على اختيار واحة الجغبوب، إذ ارسل وفداً من الإخوان برئاسة الشيخ أحمد المقعاوي ليأتيه بأخبار مفصلة عن تلك الواحة، وفي هذا الصدد ذكر الطيب الأشهب أن الوفد عاد يحمل عينات من الماء والتراب والنبات، وقد درس ابن السنوسي تلك المعلومات التي وصلته، (الأشهب، 1947م، ص46). وبناءً على تلك المعلومات قرر ابن السنوسي بناء زاويته الجديدة على الرغم من تساؤل الإخوان عن الحكمة من اختيار الجغبوب، وبعدها إنشاء الكثير من الزوايا في أغلب المناطق الليبية (الدجاني، 1967م، ص112).

المبحث الثاني

المراحل الأولى لبناء الزاوية

أرسل ابن السنوسي مجموعة من اتباع حركته الدينية الذين يعرفون باسم "الإخوان" للإشراف على بناء الزاوية، حيث اختار أفضل المواقع بواحة الجغبوب لبناء زاويته العريقة، وكانت مجموعة الإخوان مكونة من: خمسة عشر رجلاً؛ كان على رأسهم الشيخ عمران بن بركة، ومصطفى المحجوب، ومصطفى الدردفي، ورجب المجبري وغيرهم، (السنوسي، مخطوط، ص28).

المطلب الأول

توفير المياه (حفر وإصلاح الآبار)

بدأ العمل في بناء الزاوية في صفر 1272هـ/ اكتوبر عام 1855م، وأول ما قاموا به العمال شروعهم في حفر الآبار والصهاريج، وإصلاح الآبار التي تقع على الطريق المؤدي للجغبوب لكي تحفظ مياه الأمطار، كبئر حكيم، (الأشهب، 1947م، ص46). ويلاحظ ان ابن السنوسي ركز على حفر الآبار كأول مرحلة من بناء الزاوية؛ لأن واحة الجغبوب كانت تعرف باسم (السبخة) أو (الحطية) فهي ذات ماء مالح، وخالية من أي مظهر من مظاهر السكن، وبالتالي يحاول ابن السنوسي جعلها منطقة تصلح للعيش، فقام بحفر العديد من الآبار. فمثلاً اصلاح في الجهة الشرقية من الجغبوب ستة آبار قديمة، وفي منطقة تعرف بـ(قارة

الشهيبات) تم اصلاح خمسة آبار، كما تم حفر ثلاثة آبار في مكان يسمى بالمكركر.

أما في الجهة الجنوبية من الجغبوب؛ فتم حفر بئران في مكان يعرف بـــ(العامرة)، كما تم إصلاح أحد عشرة بئراً قديماً في مكان يقع غرب من بحيرة (فريدغة) جنوب الجغبوب، وفي الجهة الغربية تم حفر بئر في مكان يسمى بـ(حطية الزربي). وفي الناحية الشمالية كذلك تم حفر بئر واحد بمكان يسمى بالبحري، ناهيك عن حفر ثلاثة آبار بجوار الزاوية (السنوسي، الكوكب الزاهر، ص54-56).

المطلب الثاني

تحديد مكان الزاوية

لما وفر ابن السنوسي مصادر المياه – كما ذكرنا سابقاً- قام بنقل المياه من الآبار التي سبق حفرها وإصلاحها عبر عدد كبير من الإبل، كما اعتمد على الإبل في نقل الأمتعة والأدوات وجميع لوازم البناء، وبالتالي جلب البنائيين الفنيين والحرفيين للشروع في بناء زاويته، ووفر لهم كل ما يحتاجوه من مؤن. وقد ارشد الشيخ "علي بن المولي" الإخوان المشرفين على عملية البناء بمكان بناء الزاوية وتخطيط حدودها، وذلك بناءً على الخارطة التي جهزها له ابن السنوسي، (الأشهب، 1947م، ص46).

وقد وضح ابن السنوسي لإتباعه أهمية سبب اختياره لمكان بناء الزاوية، حيث قال لهم: أنتم تعلمون أن الطير ليس له عقل، ويضع بيضه فوق مكان مرتفع حتى لا يصل إليه الذئب ولا الثعلب ولا غيرهما. كذلك الجربوع ليس له عقل، وهو يجعل في جحره (طرباقة)، فإذا دخل عليه الثعبان خرج منها، وكان يقصد ابن السنوسي من وراء ذلك أن يجعل زاويته قلعة حصينة تصد المعتدين؛ لأنه كان يتوقع هجوم الأعداء عليه. (الدجاني، أحاديث عن تاريخ ليبيا، (د.ت)، ص84).

فلقد كان اتباع ابن السنوسي مقتنعين بأن شيخهم من الرجال الصالحين، فرحبوا بفكرته التي اختار بها موقع بناء الزاوية؛ التي كانت على ربوة عالية داخل منخفض، بحيث تكون مشرفة على ما حولها. أما العمال فقد تجاوز عددهم عدة مئات، إضافة إلى أعداد

كبيرة من اتباع ابن السنوسي الذين شاركوا كعمال في البناء، (الأشهب، 1947م، ص46).

المطلب الثالث

البدء في بناء الزاوية

انتقل ابن السنوسي للإقامة في الجغبوب حتى يشرف على بناء الزاوية بنفسه، وكانت فكرة بناء الزاوية نابعه من تأثر الشيخ السنوسي بما نهجه أجداده الأدارسة، حينما جاء إدريس الأول إلى بلاد المغرب، وقام أبنه من بعده ببناء جامع القرويين بفأس، الذي عدا منارة للعلم والفقه طيلة القرون الماضية، وبما أن ابن السنوسي قد سبق له أن درس بجامع القرويين لهذا تأثر بطراز المعماري وبشكل الزاوية. (بعيو، 1953م، ص46، 47).

كان أول ما تم بناؤه بالجغبوب مساكن الإخوان ومساكن العمال، وبناء مسجد صغير، إضافة إلى خلاوي الطلبة والشيوخ، وعدد من الأفران والصهاريج ومعاصر الزيتون ومخازن المؤن والمكتبة، وقاعات لنسخ الكتب، ومحل لتقطير الماء العذب من الماء المالح، (الأشهب، 1947م، ص46). وأماكن خاصة بالصناعات الخفيفة: كالأحذية والحياكة والحصر والحدادة، ومصنع لصناعة البارود، ومخازن للسلاح، وأغلب تلك التجهيزات لم تتم في عهد ابن السنوسي بل في عهد خليفته المهدي (1277-1320هـ/1859-1902م). (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية – ماضيها – وحاضرها، ص64)

وكان شكل الزاوية عند بنائها في البداية بسيطاً جداً، حتى وفاة مؤسسها الشيخ ابن السنوسي في شهر صفر 1276هـ/ اغسطس 1859م والذي بقي في الجغبوب مدة ثلاث سنوات توفى في آخر السنة الثالثة، وكان ابنه الأكبر المهدي يبلغ من العمر ستة عشر عاماً وشقيقه الأصغر محمد الشريف أربعة عشر عاماً، فأقيم مجلس وصاية مكون من عشرة مشايخ للاهتمام بشؤون الحركة السنوسية حتى بلوغ خليفته السيد المهدي سن الرشد. (السنوسي، مخطوط، ص34.) وفي عام 1865م تولى السيد المهدي السنوسي زعمه الحركة، فجدد بناء الزاوية ووسعها لكي تستوع أعداد الطلبة المتزايد، وتمت تلك التوسعات بالاستعانة

بحرفيين على قدر كبير من المهارة، تم استجلابهم خصيصاً من مكة المكرمة، فكانت لهم بصماتهم في وضع التصميمات واختيار الأشكال الهندسية في زخرفة المبان، وإظهار الزاوية بشكل جعلها تبدو لكل من مر بها وشاهدها كأنها تحفة فنية مميزة في وسط الصحراء. (زيادة، 1958م، ص67، 68؛)

المبحث الثالث

التوصيف المعماري للزاوية

المطلب الأول

مواد بناء الزاوية ومساحتها

استخدم البناؤون في بنائهم لزاوية كثير من المواد: كحجر الجيري والطين الموجود بوفرة في المنطقة في بناء الجدران، وجذوع أشجار النخيل والسعف في تشكيل أسقف المبان، كما تم إحضار عدة (كوش) بغرض استخراج الجير: (اللبن الخاص بالبناء). (الأشهب، 1947م، ص46). وكانت الأحجار التي بنوا بها الزاوية يتم تقسيمها وتحمل من محجر قريب من الجغبوب تحت إشراف السنوسي الكبير نفسه. (كاندول، 1990م، ص4.)، كذلك استخدم البناؤون في بنائهم لسور الزاوية: أحجار ضخمة سمكة يقارب النصف متر، (وثيقة رقم (11)، 1858م)، تم الشروع في بنائه - كما ذكرنا آنفاً - في عهد المؤسس ابن السنوسي، إلا أنه شهدت توسع في عهد خليفته السيد المهدي، وضم في داخله المسجد، ومدفن الشيخ ابن السنوسي والزاوية. (Prof. Emilio scarin 1937- xv. p27).

أما عن مساحة الأرض التي بنيت عليها الزاوية، والأراضي المحيطة بها من جهاتها الأربعة بحوالي عشرة كم مربعة، إذ عدت أرض مقسمة تسمى بـ(حرماً) خاص بالزاوية. (الأشهب، 1947م، ص201). وقد أشار ابن السنوسي بأن يكون سور الزاوية مربعاً ويكون في كل جهة برج، وكما أشار إلى كيفية تربيعه، وتبنى الزاوية وسط هذا السور. (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ص64.)

المطلب الثاني

الصحن الرئيسي

يقع الصحن الرئيسي في الجهة الجنوبية الشرقية من بيت الصلاة والقبة، وهو فناء مكشوف مستطيل الشكل، أبعاده 23م

×32.60م ، به انحراف بسيط، تحيط به أربعة أروقة تطل عليه ببانكات ذات عقود مدببة، يتوصل منه إلى بيت الصلاة والقبة الضريحية، ويدخل إليه من مدخل بركنه الغربي يقابله بالركن الشمالي مدخل آخر يصله بالصحن الفرعي. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص107).

وتأخذ أقواس هذه البوائك شكل الأقواس المدببة، بواقع طابق واحد في كل رواق، عدا تلك الموجودة في الجهة الشمالية الغربية، فتتكون من طابقين، ويبلغ عمق كل رواق 2.50م، باستثناء الرواق ذو الطابقين فعمقه 7.50م، ويطل الرواقان الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على الصحن بعشر عقود مدببة، بينما يطل الرواقان الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي على الصحن بثمان عقود مدببة أيضاً، وترتكز هذه العقود على دعامات حجرية مربعة، ويلاحظ أن جزءا من الرواق الشمالي الغربي قد أُدخل في مساحة بيت الصلاة زيادة في مساحته على حسابه، مما أحدث خللا في التوازن المعماري في تلك الجهة من الصحن وربما كانت الأروقة مغطاة بأقبية قليلة العمق على النحو التغطية الشائعة بزاوية البيضاء.

ويحيط بالصحن - كما ذكرنا - أربعة أروقة، خلف الرواق الشمالي الغربي منها بيت الصلاة تلاصقه القبة الضريحية للشيخ السنوسي، ويلاصق الصحن وبيت الصلاة من الجهة الشمالية الشرقية صحن فرعي تفتح عليه بعض القاعات والخلاوي (خضري، 2005م، ص232)، ويقابله بالركن الشمالي مدخل آخر يوصله بالصحن الفرعي، ويوجد بالصحن الرئيسي صهريج حجري مربع كان يستعمل للوضوء، وفي أقصى الفناء مدخل تعلوه نقوش رائعة يؤدى إلى داخل المسجد. وخارج هذه المجموعة المعمارية كانت توجد أربع وحدات ملحقة من الخلاوي والقاعات، مما يشير إلى ان الزاوية بنيت خصيصا لغرض التعليم وان أغلب سكانها من الطلبة. (يونس، 2012م، ص105).

المطلب الثالث

بيت الصلاة

يقع بيت الصلاة خلف الرواق الشمالي الغربي من الصحن يعتبر الجدار الجنوبي

الشرقي لبيت الصلاة امتداد لجدار الرواق المطل على الصحن، ويشغل مساحة مستطيلة عمودية على الصحن، أطوالها 17,50x12,50 مقسمة إلى ست بلاطات موازية لجدار القبلة بواسطة خمس بانكات، بكل منها خمسة عقود ترتكز على دعامات مستطيلة قصيرة، وارجح ان البلاطات كانت مغطاة بستة أقبية نصف برميلية موازية لجهة القبلة، وذلك لقربها معماريا من زاوية السنوسي بالبيضاء وتاريخيا أيضاً فهما من إنشاء شخص واحد. وتفتح بجداره القبلي ثلاث نوافذ (الشبابيك)، يدخل إليه من خمسة مداخل اثنان بطرفي جداره الجنوبي الغربي يواجههما اثنان بنهايتي جداره الشمالي الشرقي، والخامس بالطرق الشرقي لجدار القبلة، كما يفتح بيت الصلاة على القبة الضريحية بمدخلين متسعين بوسط جداره الجنوبي الغربي والمرجح أنه كان يغطيهما حجاب خشبي من الخرط البلدي الكبير. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص108).

أما بالنسبة لزخارف الأبواب والمداخل، فقد زخرف المدخل الذي يربط الضريح بالصحن، زخرف من الخارج بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف جانبي المدخل وأعلاه، ويعلو المدخل عقدان معماريان، السفلي منهما كان على هيأة عقد موتور، بينما العقد العلوي كان ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة من الأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسمت شجيرة صغيرة في أعلى العقد الثلاثي تتدلى منها ورقتان خضراء وزهرتان حمراء، وفي المنطقة أعلى القوس الموتور فقد وضعت عناصر زخرفية ملونة بألوان متفاوتة، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي استخدمت فيه الأشكال الاهليجية والزخارف المتموجة، وقد زود المدخل بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. أما المدخلان اللذان يفتحان في الضلع الجنوب الغربي لبيت الصلاة، فقد زخرف المدخل الأيمن منهما بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي إبريق أزرق مذهب الحواف على خلفية بيضاء، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الإبريق عنصر زخرفي دائري منفذ بأشرطة متقاطعة تتوسطه نجمة ثمانية باللون الأخضر، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل اطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب، كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الاطار بمربعات ومعينات زرقاء وخضراء، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه غصنان مورقان متقابلي الرأس، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. والمدخل الاخر للضريح في بيت الصلاة (الايسر) فهو كذلك قد زخرف بزخارف فنية ملونة في الجهة الخارجية للضريح، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي زهرة ذات بتلات شعاعية، نفذت الزهرة باللون الأصفر فيما لونت بتلاتها باللون الأخضر، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الزهرة عنصر زخرفي دائري ملون بالأصفر حدد مركزه باللون أزرق، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء تتدلى منها زهرة في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب. كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الإطار بأشرطة صغيرة متقاطعة نفذت باللون الأصفر والأحمر والأخضر، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه اوراق صغيرة، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية.

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

وكان يستمر هذا الأسلوب من الزخارف في النوافذ وبعض الأبواب المغلقة، ومن هذا الأسلوب من الزخارف المكتظة نفهم أن الفنان انتهج نظرية الفزع من الفراغ الشهيرة في الفن الإسلامي، حيث نشاهد أن جدران الضريح وداخل القبة بالكامل قد كسي بألوان وكتابات وزخارف براقة، وقد صمم هذا المزار على الطراز المصري، على غرار قبة ضريح الإمام الشافعي، وتحت القبة الضخمة تتدلى مصابيح زجاجية ضخمة الحجم رائعة الشكل، بينما استفاد المعماري من بعض فراغات القبة في انشاء خرفة للخزين. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص107).

المطلب الرابع

المحراب

يتوسط المحراب جدار القبلة بحنيته النصف دائرية، على شكل حدوة الفرس، مزخرف بإطار بارز بسيط، ارتفاعه تقريباً 2.50م، وعمقه 0.90سم؛ وعرضه 0.88سم، والتي ربما كانت مغطاة بطاقية معقودة بعقد نصف دائري تزين اعلاه زخارف بسيطة على غرار زاوية البيضاء. يتوسط المحراب جدارا لقبلة بحنية نصف دائرية (خضري، 2005م، ص155).

المطلب الخامس

المنبر

كان بالمسجد منبر خشبي بسيط، يقع على يمين المحراب، وهو من الطراز التقليدي، يتكون من ريشتين ومقدم ودرابزين وجوسق، الريشتان تأخذ كلاهما شكل مثلث قائم الزاوية وهما خاليتان من الزخارف، وقوام مقدم المنبر فتحة دخول يتوجها عقد نصف دائري يعلوه حشوة مستطيلة مكونة من مجموعة من البرامق، وتؤدي فتحة دخول المنبر إلى سلم من الخشب عدد درجاته خمس درجات سميكة، والسلم ينتهي بجلسة الخطيب، والدرجات محمية في الجهتين بدرابزين من الخشب يلتحمن بالريشتين والمقدم، وكل جهة من الدرابزين مكونة ثلاث حشوات مربعة كل منها مكونة من مجموعة من الأخشاب الصغيرة المنفذة بطريقة الخرط (البرمق)، والبرامق تمتد من أعلى الحشوة إلى أسفلها، ولجلسة الخطيب جوسق

تعلوه قوصرة مربعة الشكل مقدمتها عقد منفرج، وعلى جانبيها من أعلى عقدين ناقوسي الشكل، بينما أسفل جانبيها فتح عقدان ناقوسيان صغيران في كل جانب ، ويفصل بين هذه العقود حشوات مستطيلة مكونة من مجموعة من البرامق، كما يعلو القوصرة في جهاتها الأربعة حشوات مستطيلة مكونة أيضاً من مجموعة من البرامق.

المطلب السادس

الميضأة

ليس بالمسقط ما يدل عليها والمرجح أنها كانت تقع خارج الزاوية مثل ميضأة الزاوية البيضاء، وربما من الجهة الجنوبية الغربية. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص107).

المطلب السابع

المئذنة

توجد مئذنة خارج الصحن الرئيسي من ناحيته الجنوبية، ودل لها المسقط وكانت مستطيلة الشكل ومن طابق واحد يتضح عليها مظهر الحداثة، هي وحدة منفصلة عن المسجد وملاصقة لمنتصف لجدار القبلة من الخارج، وهي تتألف من ثلاثة أجزاء (القاعدة، والبدن، نهاية المأذنة)، بالنسبة لقاعدة المأذنة فهي مثمنة الشكل، يتخللها باب مستطيل الشكل يصعد إليه بسلم ذو أربع درجات، ويعلو هذه القاعدة بدن المأذنة، وهو أيضاً مثمن الشكل، يبلغ ارتفاع المأذنة 26م، وينتهي البدن بشكل زخرفي بارز يتكون من ستة صفوف، تبرز تدريجيا مكونة لتساعد في اتساع شرفة المؤذن، وهي مثمنة أيضاً، وهي مزودة بدرابزين خشبي لحماية المؤذن، وهذا الشكل من المآذن المثمنة اشتهر في العمارة العثمانية عامة، وفي ليبيا بشكل خاص، يتضح لنا في جامع أحمد باشا القرمانلي في طرابلس، وتوجد عدة فتحات في بدن المأذنة استخدمت للإضاءة والتهوية. أما نهاية المأذنة فتتألف من جزئين، الأول منه دائري الشكل أصغر من البدن على هيئة شرفة صغيرة تدور حوله، وهي محاطة بسياج مثمن صغير يعلو بدن المأذنة، ويستند على دعامات معدنية مثبته بالطاقية المخروطية، ويتم الوصول إلى الشرفة بواسطة (فتحة - باب) لخروج المؤذن، وينتهي

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

هذا الشكل الدائري بالجزء الثاني ويشبه القبة المخروطية أو طاقية تعلو (الفتحة - الباب) وهو أصغر من الجزء الذي سبقه (الدائري- الشرفة) ويعلوه هلال. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص107).

المطلب الثامن

قبة الضريح

بعد دفن الإمام تم بناء قبة صغيرة، إلا أنه تم تجديدها عام 1865م ووسعت وجلب من أجلها الأسطاوات الماهرين من مكة المشرفة فكانت من عجائب الدنيا، (الشريف، مخطوط، ص93). يقع ضريح الإمام السنوسي الكبير ملاصقا لمسجد زاوية الجغبوب من الجهة الجنوبية الغربية، وهو عبارة عن خلوة داخلية تعلوها قبة مقوسة مطلية بألوان خضراء وحمراء وذهبية، وعلى الأرضية أسفل القبة يربض شباك برونزي دقيق الزخرفة صنع في جاوة، في وسطه أبواب علي هيأة أقواس، وقد ثبتت على واجهته لوحتان إحداهما نقشت عليها شجرة العائلة السنوسية، بينما الأخرى تحمل نصا قرآنيا مكتوبا بخط دقيق الحجم، وكان في داخل هذا المجسم ضريح الإمام السنوسي الكبير. (كاندول، 1990م، ص154، 155). كما زين الضريح بالنقوش المزوقة، وكانت قبته لونها أبيض تتلألأ من بعيد، وصمم على الطراز المصري، (بريتشارد، 2011م، ص34). وكانت غرفة الضريح مدهونة، ومزخرفة باللون الذهبي وألوان أخرى كثيرة، وتتدلى من قبته الضخمة مصابيح زجاجية ضخمة الحجم رائعة الشكل، وقد أشارت إلى قفص مربع الشكل مصنوع من البرونز المطوي كان يحيط بقبر السنوسي العظيم". (فوربس، 2013م، ص409). والشكل العام للضريح مستطيل أبعاده 8.50×15.50م، قُطع منها من الجهة الجنوبية الشرقية سقيفة مستطيلة أبعادها 2.00×8.50م، تقابلها في الجهة الشمالية الغربية سقيفة أخرى مستطيلة أبعادها 3.00×7.50، بحيث تحصر هاتان السقيفتان مربع الضريح، وهو عبارة عن خلوة داخلية تعلوها قبة نصف دائرية، تسقف مجسم برونزي يضم قبر الأمام السنوسي الكبير. أقيمت على هذا الضريح قبة نصف كروية ضخمة، محمولة على أربعة دعامات مستطيلة،

تحمل رقبة مثمنة الشكل، فتحت في كل ضلع من أضلاعها الثمانية ثلاث نوافذ ذات عقود منكسرة، وتفصل ما بين هذه النوافذ كوهات زخرفيه مصمته ذات عقد مدبب والخوذة قطاعها عقد مدبب مخموس خالي من الزخارف، ومنطقة الانتقال من المربع إلى الدائرة حنايا ركنية بسيطة لوجود مثمن القبة، وهو الطراز الشائع في العمارة الليبية المحلية، وقد جُعل في رقبة القبة بابا صغيرا يفتح علي السطح بمجموعة من الدرجات، حيث يفضي هذا الباب إلى شرفة دائرية داخل القبة، يتم المرور عبرها لتسهيل أعمال النظافة في أعلي القبة، وتحاط القبة بشرفات مسننة زخرفية. وكان يتم الدخول إلى الضريح بواسطة ثلاث مداخل، اثنان عبر بيت الصلاة في المسجد المجاور، والثالث يفتح علي الصحن الرئيسي، (فوربس، 2013م، ص415).

المطلب التاسع

زخارف الضريح

من الزخارف والتحف الفنية داخل الضريح مجسم برونزي دقيق الزخرفة، صنع في جاوة (إندونيسيا)، تتوسطه أبواب على هيأة أقواس، وقد ثبتت على واجهته لوحتان، إحداهما نقشت عليها شجرة العائلة السنوسية، بينما الأخرى تحمل نصاً قرآنيا مكتوباً بخط دقيق الحجم، وكان هذا المجسم يضم صندوقا خشبيا من عود الصندل، تفيد بعض الروايات أنه من تنفيد نقاش أفغاني اسمه محمد الكابلي كان مقيما بالجغبوب. والقبة نفسها زخرفت بألوان وتصاميم متعددة، فبحسب ما تظهره لنا بعض الصور الملونة لها، أنها كانت مطلية من الخارج باللون الأبيض، وهدا ما جعل بعض الرحالة يصفون تلألؤها من بعيد، أما من الداخل فقد زخرفت القبة في منتصفها بتشكيل زخرفي عبارة عن زهرة بثمانية أوراق، تتدلى منها مجموعة أوراق محورة، وقلادات تتخللها قناديل كتبت عليها آيات قرآنية. أما بالنسبة لزخارف الأبواب والمداخل، فقد زخرف المدخل الذي يربط الضريح بالصحن، زخرف من الخارج بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف جانبي المدخل وأعلاه، ويعلو المدخل عقدان معماريان، السفلي منهما كان على هيأة عقد موتور، بينما

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

العقد العلوي كان ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة من الأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسمت شجيرة صغيرة في أعلى العقد الثلاثي تتدلي منها ورقتان خضراء وزهرتان حمراء، وفي المنطقة أعلى القوس الموتور فقد وضعت عناصر زخرفية ملونة بألوان متفاوتة، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي استخدمت فيه الأشكال الاهليجية والزخارف المتموجة، وقد زود المدخل بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. (خضري، 2005م، ص154، 158).

أما المدخلان اللذان يفتحان في الضلع الجنوب الغربي لبيت الصلاة، فقد زخرف المدخل الأيمن منهما بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي إبريق أزرق مذهب الحواف على خلفية بيضاء، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الإبريق عنصر زخرفي دائري منفذ بأشرطة متقاطعة تتوسطه نجمة ثمانية باللون الأخضر، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل اطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب، كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الاطار بمربعات ومعينات زرقاء وخضراء، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه غصنان مورقان متقابلي الرأس، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. والمدخل الأخر للضريح في بيت الصلاة (الايسر) فهو كذلك قد زخرف بزخارف فنية ملونة في الجهة الخارجية للضريح، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت

صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي زهرة ذات بتلات شعاعية، نفذت الزهرة باللون الأصفر فيما لونت بتلاتها باللون الأخضر، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الزهرة عنصر زخرفي دائري ملون بالأصفر حدد مركزه باللون أزرق، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء تتدلى منها زهرة في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب. كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الإطار بأشرطة صغيرة متقاطعة نفذت باللون الأصفر والأحمر والأخضر، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه أوراق صغيرة، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. وكان يستمر هذا الأسلوب من الزخارف في النوافذ وبعض الأبواب المغلقة، ومن هذا الاسلوب من الزخارف المكتظة نفهم أن الفنان انتهج نظرية الفزع من الفراغ الشهيرة في الفن الإسلامي، حيث نشاهد أن جدران الضريح وداخل القبة بالكامل قد كسي بألوان وكتابات وزخارف براقة، وقد صمم هذا المزار على الطراز المصري، على غرار قبة ضريح الإمام الشافعي، وتحت القبة الضخمة تتدلى مصابيح زجاجية ضخمة الحجم رائعة الشكل، بينما استفاد المعماري من بعض فراغات القبة في انشاء خرفة للخزين. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص110).

المبحث الرابع

قاعات وأروقة الزاوية

للزاوية قاعات كثيرة بعضها بالمجموعة الرئيسية وأغلبها بالوحدات الملحقة خارج تلك المجموعة التي بالمجموعة الرئيسية، فهي أربع قاعات، ثلاث منها بالطرف الغربي للصحن الفرعي وهي مستطيلة الشكل ومتلاصقة وشبه متساوية في المساحة تتراوح أطوال أضلاعها بين 2,50 إلى 6,00م وابوابها تفتح على الداخل، والرابعة بالناحية الشمالية للصحن الفرعي وهي شبه مربعة المساحة وطولها 7,50X6.50، يفتح

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

مدخلها ونوافذها على الخارج، ورجحت كونها قاعات لتميزها عن الخلاوي ذلك الصحن في المساحة، أما التي بالوحدات الملحقة فيبلغ عددها 34 قاعة مقسمة من الداخل إلى قسمين بعقد أوسط وربما خصص بعضها للمبيت. أما الأروقة فهي عديدة أيضاً بعضها بالوحدات الملحقة والبعض الآخر محيطة بالصحن الرئيسي من الجهات الأربع بواقع بلاطة واحدة بكل رواق عدا التي بالجهة الشمالية الغربية فمن بلاطتين يبلغ كل بلاطة 2,50م، عدا ذو البلاطتين فعمقه 7,50م، (يونس، 2012م، ص111). تطل البلاطة الجنوبية الشرقية والمقابلة على الصحن بعشرة عقود مدببة، بينما تطل البلاطة الجنوبية الغربية والمقابلة لها عليه بثمانية عقود مدببة فقط، وترتكز العقود على دعامات حجرية مربعة لوحة (502) (503) ويلاحظ في بلاطتي الرواق الشمالي الغربي أن إحداهما وهي التي خلف المطلة على الصحن قد استقطع منها تقريبا حيث دخل هذا النصف في مساحة بيت الصلاة زيادة في مساحته على حسابها مما أحدث خللا في التوازن المعماري لتلك الجهة من الصحن لوحة (504) وربما كانت الأروقة مغطأة بأقبية قبلة والعمق على نحو التغطية الشائعة بزاويته في البيضاء. (خضري، 2005م، ص154، 155).

المطلب الأول

الخلاوي

وجدت بالزاوية مجموعة كبيرة من الخلاوي لم تتوفر لزاوية غيرها في ليبيا، وهذا أمراً طبيعياً لكونها أصبحت مقر الشيخ السنوسي، فضلا عن كونها أصبحت جامعة اسلامية بعد ذلك يقصدها طلبة العلم من مختلف المدن الليبية وغير الليبية، تقع بعض من هذه الخلاوي داخل المجموعة الرئيسية والباقي بالوحدات الملحقة. (بعيو، 1953م، ص46، 47).

أما التي بالمجموعة الرئيسية فتفتح على الصحن الفرعي الملاصق للصحن الرئيسي من جانبه الشمالي الشرقي وهو شبه مستطيل تمتد استطالته بموازاة الصحن الرئيسي وتبلغ أطواله 31,50 x13,50 تفتح عليه مباشرة 15 خلوة من الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي كلها مستطيلة وشبه متساوية في المساحة أطوال كل

منها 3,00x2,00م، عدا الخلوتان اللتان بالركن الشرقي فلهما مدخل واحد بالجدار المشترك بينهما، وليس لأي خلوة نافذة تطل على الخارج أو الداخل، وبالطرف الغربي من الصحن ساحة صغيرة شبه مستطيلة عمودية عليه، تفتح عليها من الجهة الشرقية خلوة شبه مربعة طول ضلعها 3,00م تقريباً. ويؤدى إلى الصحن وما تفتح عليه من خلاوي وقاعات عدة مداخل؛ الرئيسي منها بجهته الجنوبية الشرقية وهو مدخل مسطح، وقد استقطعت إحدى خلاوي هذه الجهة للمدخل، ومدخل آخر بالركن الشمالي للصحن وهو من النوع المنكسر به ثلاثة دهاليز، يفتح على أحداهما باب مخزن، وينتهى هذا الممر المنكسر عند الركن الشمالي للصحن، وربما كان مدخل خاص، يشبه أحد المداخل المتفرعة من المدخل الرئيسي بزاوية السنوسي بالبيضاء. (خضري، 2005م، ص154، 156).

المطلب الثاني

الوحدات الأربع الملحقة بالزاوية

كانت تقع هذه الوحدات خارج المجموعة الرئيسية من الجهة الشمالية الشرقية:

الوحدة الأولى: تضم مساحة شبه مربعة أطوالها 33,00x29,00م يتوسطها تقريبا صحن مستطيل قياسه 10,50x2,50م، تحيط به أربعة أروقة كل منها مكون من بلاطة واحدة تطل على الصحن ببائكة متعدين يرتكزين على عمود أوسط وعمودين مشتركين بالركنين يتراوح عمق البلاطات بين 2,80x1,70م، وتفتح على هذه البلاطات وامتدادها أربع عشرة قاعة موزعة على النحو التالي: (خضري، 2005م، ص154، 155).

قاعات تفتح على البلاطة الجنوبية الشرقية وامتدادها.

- خمس قاعات تفتح على البلاطة الشمالية الغربية وامتدادها.
- قاعتان تفتحان على البلاطة الشمالية الشرقية.

والملاحظ على جميع هذه القاعات أنها مستطيلة المساحة، كل قاعة مقسمة بواسطة

عقد أوسط يرتكز على كتفين إلى بلاطتين متوازيتين، وليس لها أي نوافذ تطل على الداخل أو الخارج وكل مجموعة بجهة واحدة شبه متساوية في المساحة فالتي بالتي بالجهة الجنوبية الشرقية قياسها 4,50x3,00م تقريبا، والتي بالجهة الشمالية الغربية أطوالها 6,00x3,00م، والتي تقع بالجهة الشمالية الشرقية قياسها 7,50x3,00م، عدا القاعة الركنية الغربية فهي أكبر القاعات بهذه الوحدة، وتوجد في مواجهة القاعة الركنية الجنوبية حجرة، ربما استخدمت كمخزن لهذه الوحدة أو لحفظ الألواح. ويدخل لهذه الوحدة بمدخل وحيد يتوسط واجهتها الجنوبية الغربية، وهو على سمت الجدار يؤدي إلى ممر مستقيم على جانبيه مصطبتين، يصب الممر في البلاطة الجنوبية الغربية للصحن. (خضري، 2005م، ص154، 155).

الوحدة الثانية: تشتمل تلك الوحدة على المساحة مستطيلة الشكل قياسها 29,00x36,00م يتوسطها صحن مستطيل صغير المساحة أطواله 7,50x6,00م تحيط به أربعة أروقة كل منها مكون من بلاطة واحدة تطل عليه ببائكة من عقدين يرتكزين على عمود أوسط يتراوح عمق البلاطات بين 1,50 إلى 2,80م، شكل (44) (ب) وتفتح على البلاطات وامتدادها خمس عشرة قاعة موزعة كالاتي:

سبع قاعات تفتح أبوابها على البلاطة الجنوبية الشرقية وامتدادها.

-أربع قاعات تفتح على البلاطة الشمالية الغربية وامتدادها.

-قاعتان تفتحان على البلاطة الجنوبية الغربية.

-قاعتان تفتحان على البلاطة الشمالية الشرقية.

والقاعات كلها مستطيلة مقسمة إلى بلاطتين، معظمها بها نافذة أو أكثر تفتح على الخارج أو الداخل ولكن تختلف أطوالها فهي تتراوح بين 3,00م إلى 9,00م طولا وعرضا.

الوحدة الثالثة: تقع هذه الوحدة مجاورة للأولى تبعد عنها بضعة مترات، وهي شبه مربعة المساحة أطوالها 30,00x28,50م، تشتمل على صحن أوسط مستطيل قياسه 23,00x7,50، يفتح عليه من الجانب الشمالي الشرقي خمس قاعات مستطيلة عمودية عليه، كل قاعة منها

مقسمة إلى بلاطتين بواسطة عقد أوسط يرتكز على كتفين، وهي متساوية تقريبا في المساحة قياس كل منها 8,00x3,00م، وبالركن الشمالي حجرة كبيرة ربما استخدمت لحفظ الألواح، أما الجانب الجنوبي الغربي المشتمل على ثلاث قاعات ضخمة ربما استخدمت كمنافع للزاوية أو كمكتبة لنسخ الكتب أو مطبخ أو مخازن، وليس للقاعات أية نوافذ. ويدخل لهذه الوحدة من مدخل وحيد يتوسط تقريبا واجهتها الشمالية ويؤدي لممر صغير مستقيم يصب في الصحن شكل (44) (جـ). وبالركن الغربي حجرة كبيرة ربما استخدمت لحفظ الألواح، ويوجد المدخل الرئيسي لتلك الوحدة بواجهتها الجنوبية الغربية يؤدي إلى ممر مستقيم على امتداد البلاطة الجنوبية الشرقية للصحن، وفي يسار الداخل سلم يوصل لسطح الوحدة، كما يوجد مدخلين فرعين بواجهتها الشمالية الغربية يؤدي كل منهما إلى ممر ضيق ينتهي إلى البلاطة الشمالية الغربية او امتدادها.

ويلاحظ على هذه الوحدة أنها تشبه كثيرا الوحدة الأولى.

الوحدة الرابعة: تحوى هذه الوحدة مساحة مستطيلة رأسياً أطوالها 40,00x24,00م تقريباً، تضيق كلما اتجهنا جهة الجنوب الشرقي، تضم صحن كبير مستطيل رأسياً أيضاً تفتح عليه سبع قاعات متوازية عمودية، وكل منها مستطيلة الشكل وشبه متساوية أطوالها 9,00x3,00م بكل منها نافذة تطل على الخارج، كما توجد قاعتان كبيرتان تفتحان على الصحن من جانبه الجنوبي الشرقي، ويبدو أنها استخدمت لأغراض أخرى غير الدرس، والجانب الجنوبي الغربي من الصحن ربما لم يكتمل وأنه يؤدي لتلك الوحدة مدخلين بواجهتها الشمالية الغربية الذي بالطرف الغربي يؤدي لممر مستقيم يصب في الصحن والذي بالطرف الشمالي يوصل لممر منكسر يصب أيضاً في ساحة صغيرة هي امتداد للصحن ويفتح عليه حاصلين صغيرين. (خضري، 2005م، ص154، 157).

المطلب الثالث

المدخل

يحوي على أربعة مداخل:

الأول: منها بطرفها الشـمالي وذو ممر منكسـر ينتهي إلى الصحن الفرعي.

الثاني: بـالطرف الشـرقي لواجهتها الجنوبية الشـرقية ويؤدي إلى الصحن الفرعي أيضـاً عبر ممر قصير.

الثالـث: يواجهتها الغربية يفتح مباشـرة على الصحن الرئيسي.

الرابع: بالطرف الغربي يقضى إلى الضريح وبيت الصـلاة، وذلك فضـلا عن مداخل الوحدات الملحقة بالزاوية.

المطلب الرابع

مرافق أخرى تابعة للزاوية

1- منزل شيخ الزاوية: هو مكان مخصص لإقامة شيخ الزاوية أو صاحب الطريقة السنوسية (ابن السـنوسي مع أسـرته)، وهو من المبان الأولى التي تم تأسيسها، ويوضح شكل (11) مسكن الشيخ محمد بن علي السـنوسـي. (الأشـهب، 1947م، ص47).

2- مجموعة مسـاكن مخصـصـة لنائب الشـيخ، والمعلمين القائمين على عملية التعليم، وكذلك بعض الطلبة الميسـورين، وهذه المنازل في غالبها تتكون من طابقين، بالإضـافة إلى مبان أخرى، خصـصـت لاسـتقبال وايواء الفقراء الوافدين على الزاوية.

3- المضيفة: تحوي على أماكن فسيحة يستقبل فيها التجار والمسـافرون والحجاج والزوار ويقيم فيها هؤلاء مدة ثلاثة أيام بحسـب أعراف الضيافة. (خضري، 2005م، ص154، 155).

الخاتمة:

لقد ارتأينا في نهاية هذا البحث أن نشـير الى جملة من النتائج والحقائق المهمة التي توصـلنا إليها والتي يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- ان تـأسـيس زاوية الجغبوب في مكان غير مأهول، إنما يدل على رغبة ابن السـنوسـي بأن يشـكل مجتمعا جديدا، وينشـئه على الهيئة التي يرتضيها في خدمة حركته التي رسمها.

- شكل عامل الجفاف والمجاعة ببرقة دافعا قويا ببناء الزاوية بجغبوب، وكان الهدف من وراء ذلك

قرب الجغبوب من واحة سيوه، فيمكنه من الحصول من سوقها على ما يسد الرمق.

- جاء موقع جغبوب من الناحية السياسية متميزة، وذلك لبعدها عن السلطة العثمانية وعن النفوذ الفرنسي، وبعيد عن الحكومة المصرية.

- تأثرت هذا الزاوية التي بنيت في وقت لاحق بطراز عمارة بلاد المغرب.

- كان مؤسس الزاوية الامام محمد بن علي السنوسي ذا تقوى وصلاح قلما بجود الدهر بمثلهم.

- مثلت الزاوية ظاهرة معمارية متميزة في عمارة الدينية لم تكن معروفة من قبل في برقة وهو خلوها من المجنبات واحتوت الزاوية على بيت الصلاة صيفي وآخر شتوي.

- مئذنة الزاوية تقع خارج الصحن الرئيسي من ناحيته الجنوبية، ودل لها المسقط، وكانت مستطيلة الشكل ومن طابق واحد يتضح عليها مظهر الحداثة، فضلا عن وجود سلم حلزوني في داخل المئذنة.

- الميضأة فريد في جمالها وتصميمها حتى كان لها منظر حسن في عين الرحالة الذين زاروا الزاوية.

- زخرفت الزاوية بمختلف أنواع الزخارف والعناصر الزخرفية، وتنوعت العناصر الزخرفية ما بين العناصر الهندسية والنباتية والكتابية والتي كانت بخطوط متنوعة.

- زاوية محمد بن علي السنوسي وهي ثالث أقدم زاوية في ليبيا، والتي تعرضت للهدم بالكامل خلال عام 1988م، وبالتالي فقدنا ارثا معماريا وفنيا قلة نظيرة.

قائمة المصادروالمراجع:

أولاً: الوثائق:

- وثيقة رقم (11)، عبارة عن تقرير عن الحركة السنوسية في الجغبوب موجه من قبل أحد الولاة إلى السلطان العثماني بتاريخ 2 فبراير 1858م، ملف الزوايا رقم (176)، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

ثانياً : الكتب:

- أحمد صدقي الدجاني، (1967م). **الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع**

عشر 1787-1902م، دار لبنان للطباعة، بيروت.

- أحمد صدقي الدجاني،(د.ت). **أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين الثامن والتاسع**، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس- ليبيا،

- أحمد الشريف السنوسي، **السيد محمد بن علي السنوسي من المهد إلى اللحد**، جـ1، مخطوط، المكتبة الخاصة للسيد محمد الشارف، الجغبوب.

- أحمد الشريف السنوسي، **الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلي الظلام العاكر**، مخطوط، بمكتبة السيد محمد الشارف، الجغبوب.

-أحمد الشريف السنوسي، **الدر الفريد الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج**، مخطوط، مكتبة السيد محمد الشارف، الجغبوب.

- أحمد الشريف السنوسي، **الكوكب الزاهر في سماء مجد مجلي الظلام العاكر**، مخطوط.

- ايفانز بريتشارد، (2011م). **السنوسيون في برقة**، صفاقس للنشر والتوزيع.

- **جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية – ماضيها – وحاضرها**، 1962م، إدارة الوعظ والإرشاد، ط2.

- دي كاندول، (1990م). **الملك إدريس عاهل ليبيا.. حياته وعصره**، تقديم: محمد عبدة بن غلبون، مانشستر، ط2.

- سعد زغلول عبدالحميد، (1986م). **"العمارة والفنون في دولة الاسلام**، منشأة المعارف، الاسكندرية.

- عاصم رزق. 2000م، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، القاهرة، مكتبة مدبولي.

- روزيتا فوربس، (2013م). **سر الصحراء الكبرى. الكفرة**، ترجمة: صبري محمد، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

- مصطفى عبدالله بعيو، (1953م). **دراسات في التاريخ اللوبي**، منشورات الجمعية التاريخية لخرجي كلية الآداب بجامعة الإسكندرية.

- محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب،(1956م).**السنوسي الكبير**، منشورات: مكتبة الأزهر الشريف، القاهرة.

- محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، (1947م)، **برقة العربية أمس واليوم**، (د.م)، القاهرة.

- **الليبيون والفرنسيون في تشاد (1897-1914) الطريقة الصوفية والتجارة عبر الصحراء**، 1999م. ترجمة: عبدالرازق محمد الشاطر، مراجعة: محمود أحمد بوصوة، سعيد عبدالرحمن الحنديري، منشورات: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

- نقولا زيادة، (1958م)، **ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال**، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية.

- الهادي أبو لقمة، سعد القزيري، (1995م). **الجماهيرية دراسة في الجغرافية**، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية (سابقاً).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- سمير عبدالمنعم خضري، (2005م). الزوايا والأربطة الليبية في العصر العثماني 1551-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

- نشوة ياسر الرملاوي، (2012م) **التكوينات الجمالية في المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة حالة دراسية "الزخارف"**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الإسلامية، فلسطين.

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

- Prof. Emilio scarin, le oasi cirenaiche del 29 parallelo, cricerche ed osseruazioni di geografia umana, Firenze, G, C, Sansoni, Editore 1937- xv..

الملاحق ملحق الصوررقم (1)

شكل أ مخطط المجمع الديني الجغبوب (أرشيف مر اقبة آثار شحات)

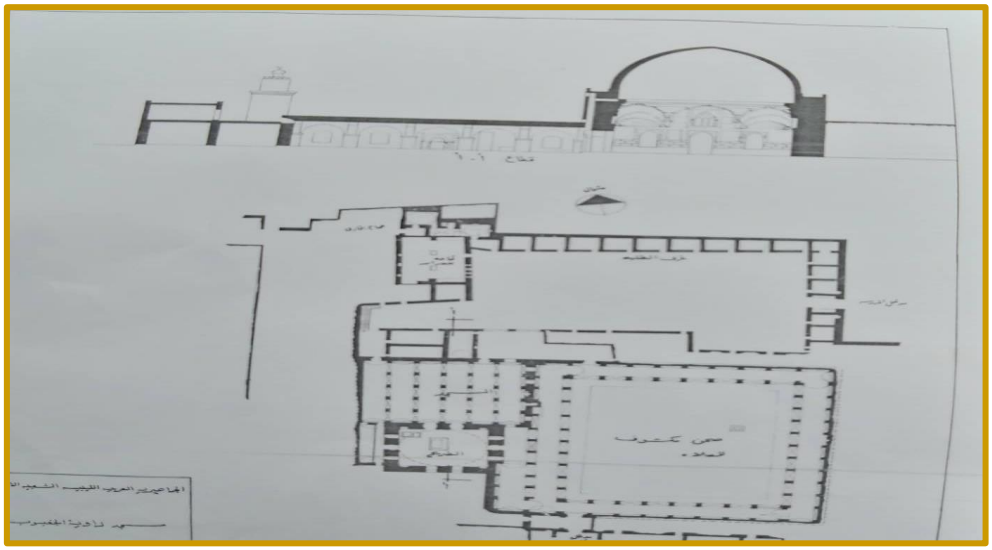

ملحق الصور (2)**المسجد (1)، الضريح (2)، الكتاب (3)، الصحن المركزي (4)، رباط الكُتاب (5)، ديوان السيد المهدي (6)، غرف الطلاب (7)، باب الرحمة (8)، رباط القارة (11)، حمام بخاري (13)، منزل الأمام السنوسى (20).نقلا عن نصيب طاهر**

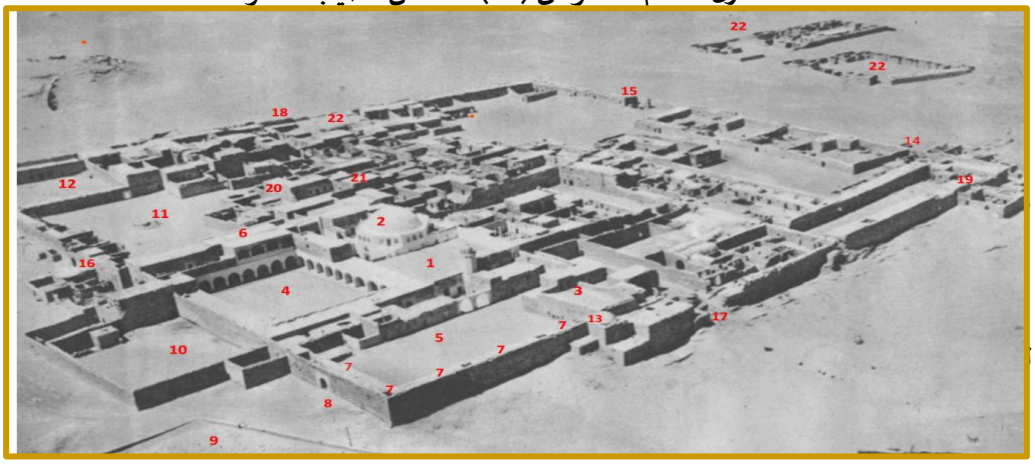

Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi
ISSUE: 2 — August 2024
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار
جامعة بنغازي
العـــدد: الثاني – أغسطس 2024

ملحق صور رقم (3) لوحة (2) قبة الضريح وجزء من الصحن المركزي

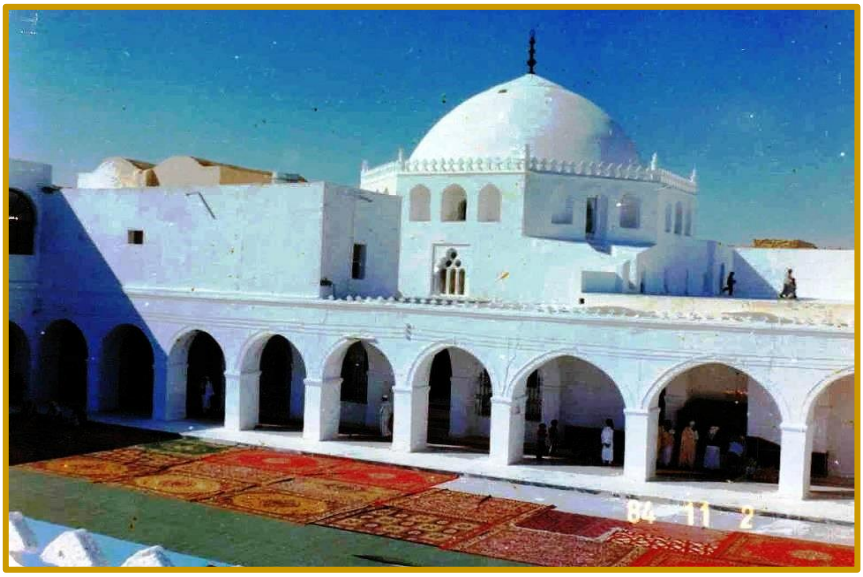

ملحق صور رقم (4) لوحة (3) المأذنة

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi
ISSUE: 2 — August 2024
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار
جامعة بنغازي
العـــدد: الثاني – أغسطس 2024

ملحق رقم (5)لوحة (4) بيت الصلاة والمحراب

ملحق رقم (6)لوحة (5) الضريح من الداخل

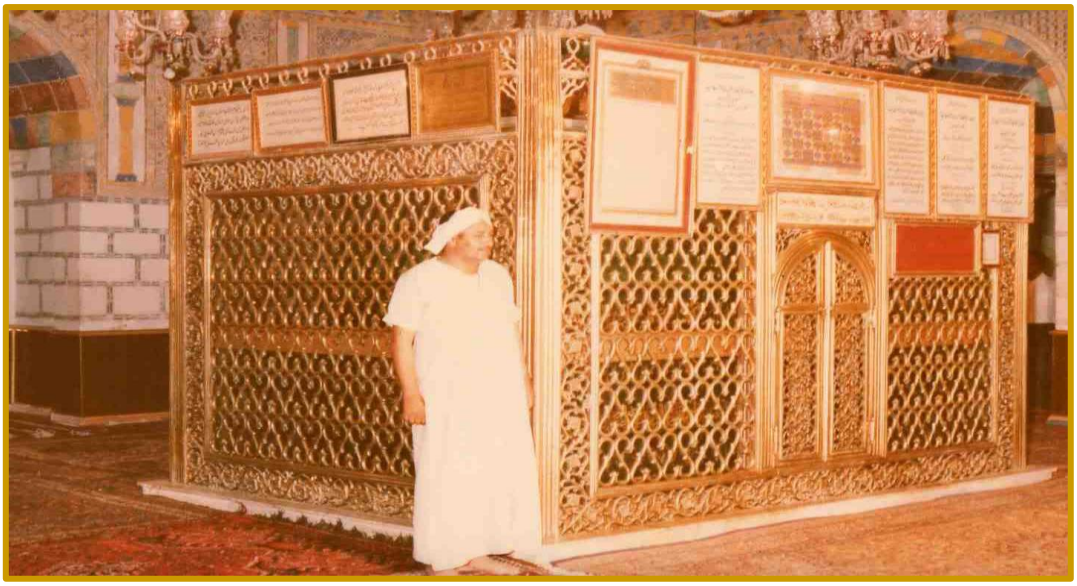

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi
ISSUE: 2 – August 2024
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار
جامعة بنغازي
العـــدد: الثاني – أغسطس 2024

ملحق صور رقم (7) لوحة (6) زخارف القبة

ملحق الصور (8)لوحة (7) زخارف الضريح

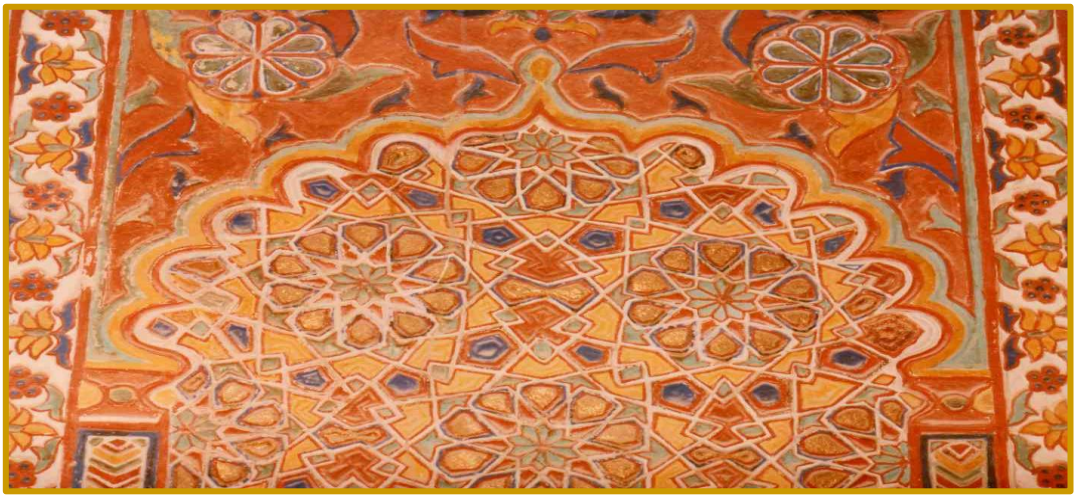

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776

ملحق الصور(9)

E-ISSN 3007-4495
ISSN-L 3007-4495
Legal Deposit Number 313/2023
DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2
Frequency: Two Issues per year
Publication Fees are Free
Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya
Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama
https://journals.uob.edu.ly/AJHAS
ajhas.journal@uob.edu.ly
+218924809776